

غزة: معظم المنازل المدمرة ما زال على حاله



14 يناير 2022 - 11:53

كان الفلسطيني زياد أبو عودة يتربع ويتابع، بابتسامة عريضة، منزله الذي يتألف من أربعة طوابق، وهو يُعاد بناؤه من جديد في مخيم الشاطئ للاجئين بقطاع غزة، بعد أن دمرته غارة إسرائيلية في القتال العنيف في أيار الماضي.

إنه واحد من قلة محظوظة، حيث يجري العمل في إعادة بناء 50 منزلاً فحسب من 1650 دُمرت في الحرب التي دامت 11 يوماً.

تمضي إعادة الإعمار بخطوات بطيئة لئلا يتنامى الشعور بالإحباط بعد ثمانية أشهر من انتهاء الصراع.

وفيما كان عمال البناء يضعون اللمسات الأخيرة على الطابق الأول، قال أبو عودة (60 عاماً): "الحمد لله لما بدأ الشغل بدأنا نستريح نفسياً. وخلال سنة أو سبعة شهور نكون ساكنين وراجعين في بيتنا نحن وأطفالنا وعيالنا إن شاء الله".

وتعيش عائلة أبو عودة التي تتكون من 50 فرداً في أربعة منازل، مشتتين عن بعضهم البعض.

يقدر المسؤولون في غزة أن إعادة بناء المنازل والبنية التحتية ستكلف 479 مليون دولار. وتعهدت مصر بتقديم مبلغ 500 مليون دولار وتعهدت قطر بتقديم مثله لإعادة إعمار قطاع غزة الذي تديره حركة المقاومة الإسلامية (حماس).

يقول ناجي سرحان نائب وزير الإسكان في غزة إنه تم توفير 100 مليون دولار فقط حتى الآن، مضيفاً إنه تم البدء، بتمويل قطري، في إعادة بناء 50 من المنازل المدمرة البالغ عددها 1650، وأشار سرحان إلى ضغوط إسرائيلية، لكنه لم يذكر تفاصيل.

وأضاف لرويترز: "من الواضح أن الاحتلال الإسرائيلي يمارس ضغوطاً سياسية ويضع العراقيل".

ولم يرد مكتب الاتصال بوزارة الدفاع الإسرائيلية على طلب التعليق.

تقول إسرائيل، التي تسيطر على المعبر التجاري الرئيس إلى قطاع غزة، إن إعادة الإعمار يجب أن تكون مقرونة بصفقة لتسليم مدنيين إسرائيليين يُعتقد أن حماس تحتجزهما وجثتي جنديين إسرائيليين.

لكنها، في محاولة على ما يبدو لتهدئة التوتر مع الحركة، سمحت بدخول المزيد من مواد البناء إلى غزة في الآونة الأخيرة لإعادة بناء المنازل المدمرة أو ترميم البنايات التي لحقت بها أضرار في حرب العام الماضي.

وأشار سرحان أيضاً إلى غياب الدعم العربي والدولي على نطاق أوسع لعملية إعادة الإعمار باستثناء قطر ومصر والأمم المتحدة.

وقال: "نحن في البدايات.. (إنها) بداية، ولكنها بطيئة ولا تحقق طموحاتنا وما نصبو إليه".

وتقول حكومة غزة التي تديرها حماس إن 59 ألف منزل لحقت بها أيضاً أضراراً بشكل جزئي بسبب الغارات الإسرائيلية خلال الصراع. وفي إسرائيل أيضاً تضرر بعض المنازل بفعل صواريخ أطلقتها حماس وجماعات نشطاء أخرى.

وتساهم وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" في ترميم منازل اللاجئين التي لحقت بها أضرار. وتقدم "الأونروا" مساعدات لثلاثي سكان غزة البالغ عددهم مليوني نسمة.

من جانبه، قال حازم قاسم المتحدث باسم حماس إن الحركة نقلت لمصر وقطر والأمم المتحدة استيائها من بطء وتيرة إعادة الإعمار منحياً باللائمة على القيود الإسرائيلية. وأضاف قاسم: "لا يمكن أن يكون هناك هدوء حقيقي طالما أن الأوضاع بهذه الطريقة".

وبدأت الجرافات والمهندسون المصريون العمل في شمال قطاع غزة في أول ثلاثة مشاريع سكنية كبيرة بتمويل من القاهرة.

وقال سرحان إن "المدن" المصرية ستوفر السكن لنحو 4000 أسرة. ولا يوجد إطار زمني لانتهاج أعمال البناء.

وأضاف إن المدن ستخدم أصحاب الدخل المحدود والحالات الصعبة وبعض من فقدوا منازلهم في الصراع.

ويقول مسؤولون فلسطينيون إن الغارات الإسرائيلية على غزة في أيار أودت بحياة 250 بينهم 66 طفلاً.

ويقول مسؤولون إسرائيليون إن 13 بينهم طفلان لاقوا حتفهم في إسرائيل بسبب صواريخ فلسطينية.